



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الآداب



مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر
عن قسم الفلسفة/كلية الآداب

Biannual Journal

الترقيم الدولي : 1136-1992 ISSN

العدد التاسع عشر

مايس ٢٠١٩

الفلسفة

مجلة علمية متخصصة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على المعرف الدولي Doi
تحت رقم 10.35284 prefix

رئيس التحرير
أ.د. حسن مجيد العبيدي

الهيئة العلمية الاستشارية

- ١- أ.د. أدونيس عكرة/رئيس المركز الدولي لعلوم الانسان/اليونسكو/لبنان.
- ٢- أ.د. الطاهر بن قيزة /جامعة تونس الاولى /تونس.
- ٣- أ.د. عمر بوساحة / جامعة الجزائر /الجزائر.
- ٤- أ.د. محمد الشيخ/جامعة محمد الخامس/المغرب.
- ٥- أ.د. اشرف منصور / جامعة الاسكندرية /مصر
- ٦- أ.د. عماد الدين عبد الرزاق/جامعة بني سويف/مصر.
- ٧- أ.د. حسون عليوي السراي/الجامعة المستنصرية /العراق
- ٨- أ.د. عبد الكريم سلمان الشمري/جامعة بغداد/العراق.
- ٩- أ.د. جميل خليل المعلة /جامعة الكوفة /العراق.
- ١٠- أ.د. عبدالله محمد علي الفلاح/جامعة اب/اليمن.

البريد الالكتروني

journalofphilosophy@yahoo.com



العدد التاسع عشر
٢٠١٩

مدير التحرير

أ.م.د. عارف عبد فهد
كلية الآداب -المستنصرية

سكرتير التحرير

م.م. أسماء جعفر فرج
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د. منار صاحب
كلية الآداب/المستنصرية

تنضيد

م.م. أنير محمد مجيد

المحاسب المالي

رنا حسين عباس

الترقيم الدولي: Issn: (١١٣٦-١٩٩٢)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢) لسنة (٢٠٠٢)

نصميم وطباعة
مكتب الأثير
للنشر والطباعة

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة رئيس التحرير

محور الفلسفة الإسلامية

- ١- حضور الفارابي في الفكر الفلسفي الوسيط (العبري واللاتيني)
- ٢- بغداد في تجارب الأمم للفيلسوف مسكويه
- ٣- نظرية الأصالة والاعتبار للوجود والماهية دراسة مقارنة بين السهروردي والشيرازي

محور الفكر العربي المعاصر

- ٤- أثر المفاهيم الغربية على قراءة مفكري العرب المعاصرين للنص القرآني (نماذج مختارة)
- ٥- التسامح و قيم الإنسانية في فكر الأمير عبد القادر
- ٦- الإنسان بين الفعل واللاعقل عند مالك بن نبي

محور الفلسفة المعاصرة

- ٧- الخطاب النقدي- الثقافي ومراجعة الفعل السياسي دراسة في منجز النظري النقدية الألمانية
- ٨- البيوبتيقا.. بين هول التقنية والتأطير الديني

٩- مفهوم الوجودية عند جان بول سارتر

محور الدراسات الجمالية

- ١٠- أساليب الاستنباط لفعل الفضاءات الداخلية
- ١١- فلسفة النظريات الاتصالية وتأثيرها في التصميم الطباعي

قيس العدد

- ١٢- التأثيرات النفسية للعمليات الإرهابية لعصابات (داعش) الإجرامية على الأطفال من خلال التعبير في رسومهم

ملاحق العدد

- ١٣- سيرة وعلم الدكتور نمير العاني ومنجزه
- ١٤- ميشيل فوكو- ما التنوير؟
- ١٥- قراءة في كتاب: "فلسفة الجسم عند ابن رشد" بقلم: يوسف بن عدي للباحث العراقي الأكاديمي حسن مجيد العبيدي



العدد
التاسع عشر

٢٠١٩

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة

ص.ب: ١٤٠٢٢

تلفون: ٤١٦٨١١٩٨

Email:
Philosophyarts@yahoo.com

نظرية الأصالة والاعتبار للوجود والماهية دراسة مقارنة بين السهروردي والشيرازي

د. علي جميل الموسوي*

ملخص عربي

قد يظن البعض أن البحث في أصالة الوجود أو الماهية هو بحث ليس له تأثير في حل المسائل الفلسفية المهمة، لكن هذا الظن غير صحيح لأن الكثير من القضايا والمسائل الفلسفية المهمة تتوقف على أصالة الوجود، أي أن كل طرق الحل التي تقترح على أساس أصالة الماهية لا تنفع وتؤدي إلى طريق مسدود.

وعلى هذا الأساس فإن مسألة أصالة الوجود تؤدي إلى حل الكثير من المسائل المهمة مثل نفي الجبر والتفويض، إثبات التوحيد الإفعالي، ومسائل الحركة الجوهرية، فإن تثبيتها أيضاً متوقف على القول بأصالة الوجود. عليه تعد مسألة أصالة الوجود من المسائل المهمة والأساسية وتستحق الاهتمام.

توجد هنالك دعاوى من المفكرين بأن الفلسفة الإسلامية لم تأت بشيء جديد، ولكن صدر المتألهين من خلال مدرسة الحكمة المتعالية والمقولات التي أسسها، أضاف رأياً وهو أن الحركة كما تقع في المقولات العرضية تقع أيضاً في المقولات الجوهرية واستطاع أن يثبت بالبراهين إنما تكون الحركة أولاً بالجوهر، وتبعاً لها تكون الحركة بالعرض، فاستطاع بهذا صدر المتألهين أن يأت بشيء جديد وانقلبت المنظومة الفلسفية رأساً على عقب. وأيضاً جاء بالأدلة على أصالة الوجود.

لذا نجد أن القول بأصالة الوجود واعتبارية الماهية، هي من الأركان الأساسية لبناء منظومته الفلسفية لذلك نجد كل المسائل التي تعرض لها في بناء منظومته تعرض لها. واستعان بها.

Abstract

Some may think that the search for the authenticity of the existence or the essence has little benefits in solving some important philosophical questions. However, this is not true because many important philosophical issues and questions depend on the authenticity of existence, that is, all the methods of solution proposed based on the originality of the essence benefit and lead to a dead end.

On this basis, the issue of the authenticity of existence can be utilized to clarify many important aspects such as the negation of redress and authorization, substantiation the unification of the activist, the essential evolvment, which cannot be proved without the recognition of authenticity of existence. The issue of the authenticity of the presence can therefore be considered an important concept and worth attention.

*قسم الفلسفة - كلية الآداب - جامعة بغداد

Some intellectuals are with the claim that the Islamic philosophy did not come up with new ideas. This is debated, however, by the efforts of Mulla Saddra in his approach of transcendental wisdom that added a new approach in that the essential evolvement is also located in the second ranked idioms as well as in the first ranked idioms. He was also, able to prove that the evolvement first starts in substance, and accordingly develops to the minor. So, he was able to come up with something new and turned the philosophical system upside down and evidences of the authenticity of existence. There fore, it can be said that the authenticity of existence and the prestigious of the essence, is one of the bases of the philosophical system that he adopted and used.

مفاهيم

الأصالة : مبدأ الشيء وجذوره الذي يعتمد عليه في الثبات والاستحكام، قال ابن منظور في لسان العرب: الأصل : أسفل كل شيء... ويقال: استأصلت هذه الشجرة أي ثبت أصلها... ورجل أصيل ثابت الرأي عاقل. اصطلاحاً: هي الحقيقة التي تقابل الاعتبار بأحد معانيه، حيث يطلق لفظا لاعتبار على معان متعددة ومختلفة لا يجمعها إلا الاشتراك اللفظي. الاعتبارية لغة : تعني المقايسة بين شيئين بأن تجعل الشيء الذي يعني مساويا للشيء الآخر،

قال ابن فارس في المقاييس: الاعتبار والعبرة فعندنا مقياسان من عبر النهر، فتساويا عندك، هذا عندنا اشتقاق الاعتبار، وقوله تعالى : (فاعتبروا يا أولي الأبصار) اصطلاحاً: فيطلق الاعتبار في البحوث الفلسفية على معان متعددة ومختلفة فالعقلي اعتبر الشيء الذي ليس هو مصداقاً واقعياً لهذه المفاهيم يعتبره مصداقاً. الاعتبار: وهو ما يكون تحققه بالعرض، في قبال ما يكون تحققه بالذات في الواقع الخارجي، فالأول هو الاعتباري والثاني هو الأصل. وايضا يوجد تعريف للاعتبار في الاصطلاح وهو : يطلق اسما لاعتبارات على المفاهيم التي ليس لها مصداق خارجي ولا ذهني اطلاقاً وإنما تصوغها قوة الخيال مثل مفهوم (الغول) فهذه المفاهيم تسمى بالوهميات الوجود: إن موضوع الفلسفة هو الوجود بما هو موجود، والوجود هو الشيء الذي ثبت لها لوجود، سواء كان ذلك هو نفس الوجود أو شيء آخر متصفاً به، وأما الوجود فمفهومه بديهي مستغن عن التعريف، وقد يقال تعريفه: (انه الثابت العين) أو (الذي يمكن ان يخبر عنه) فهي تعاريف لفظية تستخدم للتنبيه والإشارة إلى ما في الذهن من المفهوم البديهي وليست بتعاريف حقيقية.

الوجود اصطلاحاً: يساوي الوقع، ولهذا فهو يشمل الذات والأحداث ويقول ابن سينا، له عبارة نقول: (إن الله لم يمشمش المشمشة بل أوجدها) لخص موقفه من اصالة الوجود والماهية، فمفهوم الوجود كل شيء في العيان وفي الخارج ينعكس في الذهن بصورة هلية بسيطة، يعني قضية من الهيئات، فهيئات البسائط، مثلاً علي موجود الشجر موجود... الخ

الماهية: توجد في العرض والمجاز، وإن الماهية أمر اعتباري بالاصطلاح
الماهية: قيل في تعريفها إنها الواقعة في جواب ما هي أو ما هو، فإذا قلت ما هو زيد؟
وجاء كالجواب بأنه إنسان، أو قلت: ما هو الإنسان؟ وجاء كالجواب بأنه حيوان ناطق،
كان الجواب على هذا السؤال بذاته ماهية الإنسان. وبعبارة أخرى: إن الماهية بيان
لحقيقة الشيء وذاته التي تميزه عما سواه، فكلمة ماهية: مصدر صناعي مأخوذ من (
ما هو) وتستعمل في اصطلاح الفلاسفة بصورة اسم مصدر لكن بشرط تجريده من
معنى (الحدث) ليصبح قابلاً للحمل على الذات .

أصالة الوجود: هو إن الواقع العيني مصداق بالذات لمفهوم الوجود، والمفهوم الماهوي
يحكي عن حدود الواقع فحسب ويحمل عليه بالعروض
أصالة الماهية: إن الواقع العيني مصداق بالذات للمفهوم الماهوي، وينسب إليه مفهوم
الوجود بالعرض .

أصالة الوجود واعتبارية الماهية : هو ما اختاره الفلاسفة المشائيون وفي طليعتهم ابن
سينا ثم قوى هذا الرأي في عهد صدر الدين الشيرازي حيث أقام الحجج الساطعة
والبراهين القاطعة

أصالة الماهية واعتبار الوجود : هو ما اختاره الفلاسفة الاشراقيون وفي طليعتهم شيخ
الإشراق شهاب الدين السهروردي

تمهيد: لقد بحث الفلاسفة في هذه المسألة نعني بأصالة الوجود أو اصالة الماهية حيث
ان المقصود بأصالة الوجود أو أصالة الماهية، هو تعيين المصداق والأصل لما هو
مدرك من حقائق خارجية والذي يكون نشأ للآثار، وقد افترقوا في هذا الى ثلاثة فرق:-

أ. فرقة تقول بأصالة الماهية واعتبارية الوجود وهم الاشراقيون.

ب . وفرقة تقول بأصالة الوجود واعتبارية الماهية وهم المشاؤون.

ج . وفرقة تقول بأصالة الواجب الوجود، وأصالة الماهية للممكنات المحقق
الداواني.

إلا الحد المنتزع من الموجود الخارجي، ومعنى اصالة الوجود ان الوجود هو منشأ الآثار
الموجودة في الخارج، وهو الأصل الذي تنتزع منه مفاهيم الأشياء، وليست الماهية الى
الحد المنتزع من الموجود الخارجي، وقد استدل المشاؤون من اجل تثبيت هذا المعنى
بأدلة عديدة نذكر منها دليلاً واحداً فقط. فمن المعلوم إن الماهية متساوية النسبة الى
الوجود والعدم، إذ الوجود ليس ضروريا لها لتكون واجبة الوجود، وأيضاً ليس العدم
ضروريا لها كي تكون ممتعة الوجود، ومع إننا نرى حقائق وموجودات للماهية في
الخارج. فهناك سؤال يدور في الأذهان وهو من الذي يظهر حقيقة الماهية في الخارج؟
فاذا كان الوجود فهذا يدل على أن الأصالة له، لأنه اخرج الماهية من العدم الى الوجود
وهو منشأ الآثار، وان كانت الماهية هي الموجودة لنفسها بنفسها فهذا خلف كونها
متساوية النسبة الى الوجود والعدم، فيتعين الأول وهو معنى اصالة الوجود.

وفي ما يقابل اصالة الوجود، القول بأصالة الماهية، أي إنها الاصل ومنشأ الآثار،

والوجود معنى اعتباري ومنتزع ومفهوم للذهن بواسطة الماهية. إن المباحث الفلسفية قبل الفارابي كانت كلها تدور تقريبا حول محور الماهية فهي مبنية على القول بأصالة الماهية ولم يكن هنالك شيء واضح من الفلاسفة اليونان ما يدل على الأصالة للوجود ولكن توجد تصريحات عند الفلاسفة المسلمين مثل (الفارابي وابن سينا والميرداماد) .

ومن جهة أخرى فإن شيخ الإشراق الذي اهتم بشكل خاص من الاعتبارات العقلية وكان موقفه مضادا لاتجاه اصالة الوجود وحاول إبطاله عن طريق إثبات اعتبارية مفهوم الوجود وإن كانت توجد في أحاديثه مطالب تتسجم مع القول بأصالة الوجود وليس لها تفسير صحيح حسب القول بأصالة الماهية (١) فقد قيل أول من طرح لمسألة اصالة الوجود والماهية جاء في عصر الميرداماد وتلميذه صدر المتألهين، وذلك على شكل سؤال مفاده: هل الأصيل الماهية أم الوجود؟ (٢).

وعلى أي حال فإن صدر المتألهين كان أول من طرح هذا الموضوع. بعد أن كان يقول بأصالة الماهية واعتبارية الوجود نسبة الى أستاذه المحقق الداماد ((صاحب القبسات))، حيث كان يعتبر الماهية هي الأصلية، وكان صدر المتألهين قد صرح في البعض من كتبه بأصالة الماهية ودافع عنها، لكن بعد ذلك أعاد النظر في هذه المسألة وبدأ يقول بأصالة الوجود وكان يصرح بقوله : ((وإنني كنت شديد الذب عنهم في اعتبارية الوجود وتأصل الماهيات، حتى هداني ربي وانكشف لي انكشافا بينا إن الأمر بعكس ذلك، وهو إن الموجودات هي الحقائق المتأصلة الواقعة في العين، وإن الماهيات المعبر عنها في عرف طائفة من أهل الكشف واليقين بالأعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود)) (٣)

تناولت في هذا البحث المواضيع التي تخص بالأصالة والاعتبارية، حيث قسمته على قسمين، تضمن القسم الأول: حياة الملا صدر الدين الشيرازي، و التعرف باللغة والاصطلاح على الأصالة، وأيضا موضوع مفهوم وبداية القول بأصالة الماهية، ولذلك ما هو المقصود من اصالة الوجود واعتبارية الماهية، وتطرقنا الى مقارنة بسيطة في ما بين (اصالة لكل من الماهية والوجود ومن هو الأصيل بينهما) .

أما ما بحثت عنه في المصادر للقسم الثاني: الذي كان اسمه هو اعتبارية الوجود وأصالة الماهية، وقسمته الى: التعريف للاعتبار في اللغة والاصطلاح، والحكمة للإشرافية، وأيضا الى اصالة الماهية وهل هي الأصلية، وتناولت الإشكالات التي وردت على نظرية الأصالة للوجود وماهي الإجابات التي قدمها صدر المتألهين على هذه الإشكالات.

القسم الأول

حياة الملا صدر الشيرازي

اصالة الوجود لغة واصطلاحا

مفهوم وبداية القول بأصالة الوجود

المقصود من اصالة الوجود اعتبارية الماهية

مقارنة بين اصالة الوجود أو صالة الماهية

حياة الملا صدرا الشيرازي: لم يعرف أصحاب التراجم سنة لولادة الشيرازي، ولكن قالوا أن وفاته كانت سنة ١٠٥٠ من الهجرة، إلا أن المحقق السيد جلال الدين الاشتياني ذكر في كتابه عن حياة صدر المتأهلين إن سنة ولادته هي سنة ٩٧٩هـ. وعلى هذا الأساس فعمره الشريف حين الوفاة هو إحدى وسبعون سنة. (٤) في البصرة حين عودته من السفرة السابعة. (٥)

((ولد في شيراز من والد صالح اسمه إبراهيم بن يحيى القوامي، وقبل كان احد وزراء دولة فارس التي عاصمتها شيراز وانه من عائلة محترمة هي عائلة قوامي، وهذا الوزير لم يولد له ولد ذكر. فنذر لله أن ينفق مالا خطيراً على الفقراء وأهل العلم إذا رزق ولداً ذكراً صالحاً موحداً، فكان ما أراد في شخص ولده هذا محمد صدر الدين، فتربى هذا الولد الوحيد لأبويه في حجر والده معززاً مكرماً، وقد وجهه لطلب العلم، ولما توفي والده الذي لم يتحقق سنة وفاته، رحل صاحبنا لتكميل معارفه إلى أصفهان عاصمة العلم والسلطان يومئذ في عهد الصفوية)) (٦).

درس العلوم العقلية عند المحقق السيد محمد باقر المعروف بالميرداماد (١٠٤٠هـ) والعلوم النقلية عند الشيخ بهاء الدين محمد العاملي (١٠٣١هـ)، ثم انتقل الى قم وانزوى في إحدى نواحيها أي في قرية كهك إذ امضا سنوات عديدة في الرياضة الداخلية والاعتزال والمجاهدات وتصفية النفس حيث حصل له خلال هذه المدة من المكاشفات كانت الحجر الأساس لتأليفاته اللاحقة وما وصل إليه من ابتكارات وإبداعات على مستوى العلوم التي عالجها. (٧).

إن دراسة القضايا الفلسفية في حركة التاريخ تكشف بوضوح عن عدم ظهور فيلسوف بعظمة ملا صدرا وأهميته في العالم الإسلامي، بعد وفاة ابن سينا في القرن الخامس الهجري ومقتل السهروردي في القرن السادس الهجري. فهذا الفيلسوف الكبير المؤسس للحكمة المتعالية، كان يشاهد فلسفته في مرآة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، وبذل جهوداً حثيثة للتوفيق بين العقل والشرع، ورفع لواء الفكر الفلسفي في القرن الحادي عشر الهجري، وحقق الكثير من النجاحات (٨).

استطاع من بين أعماله ان يؤلف كتاباً بعنوان: ((شرح أصول الكافي))، وشرح وفسر ٣٤ حديثاً معتبراً، تتصل أغلبها بالعقل ونتائجه.

اصالة الوجود لغة واصطلاحاً:

الأصل والأصالة في اللغة: مبدأ الشيء وجذوره الذي يعتمد عليه في الثبات والاستحكام، قال ابن منظور في (لسان العرب): ((الأصل: أسفل كل شيء... ويقال: استأصلت هذه الشجرة أي ثبت أصلها... ورجل أصيل: ثابت الرأي عاقل)) (٩). وقال أبو هلال في الفروق اللغوية: ((والأصيل: اسم مشترك يقال: أصل الحائط وأصل الجبل وأصل الإنسان وأصل العداوة بينك وبين فلان كذا، والأصل في الحقيقة هذه المسألة كذا،

وهو في ذلك مجاز ، وفي الجبل والحائط حقيقة، وحقيقة الشيء ما كان عليه معتمد، ومن ثم سمي العقل أصالة، لأن معتمد صاحبه عليه، ورجل أصل أي عاقل. وحقيقة أصل الشيء عندي مبادئ منه، ومن ثم يقال: إن أصل الإنسان التراب، وأصل هذا الحائط حجر واجر، لأنه بدئ من بنيانه بالحجر والأجر)). (١٠).

والأصالة بحسب الاصطلاح الفلسفي: هي الحقيقة التي تقابل الاعتبار بأحد معانيه، حيث يطلق لفظ الاعتبار على معان متعددة ومختلفة لا يجمعها إلا الاشتراك اللفظي. (١١).

تطلق الأصالة على الوجود بمعنى ماله تحقيق وعينية في الواقع الخارجي، فالأصل هو الذي ينال مرتبة النبوت الخارجي، وتقع اصالة الوجود بهذا المعنى في قبال من ينكر بأن للوجود تحقيقا خارجيا كما ما ينسب لشيخ الإشراق السهروردي. وتطلق الأصالة على الوجود بمعنى آخر، وهو المتحقق في الخارج بذاته من دون احتجاج إلى الحيثية التقييدية، فللاصالة بهذا المعنى ركنان اساسيان:

١. أن ينال الأصل مرتبة التحقيق الخارجي والواقعية بالمعنى الأخص.
٢. أن يكون تحقيقه بذاته بلا حاجة إلى حيثية تقييدية. وإذا فقد حد هذين الركيزتين أو كلاهما يكون الأمر اعتبارا. إذ إن (الأصل) هو الذي يكون مصدقا لذات للواقعية التي نثبتها بالبداهة والوجدان ويكون منشأ للآثار الخارجية. (١٢).

كثير من كلمات صدر المتألهيين ظاهرة وبعضها صريح في المعنى لأصالة الوجود . كقوله: ((فالوجود بذاته موجود، وسائر الأشياء غير الوجود ليست بذواتها موجودة، بل بالوجودات العارضة لها)) (١٣)

وقوله: ((ومعنى تحقيق الوجود بنفسه أنه إذا حصل. أما بذاته أو بفاعل. لم يفترق تحقيقه إلى آخر يقوم به، بخلاف غير الوجود، فإنه إنما يتحقق بعد تأثر الفاعل بوجوده واتصافه بالوجود)) (١٤). وقوله: ((تقدم بالحقيقة كتقدم الوجود على الماهية الموجودة به، فإن الوجود هو الأصل عندنا في الموجودية والتحقيق، والماهية موجودة به، بالعرض وبالقصد الثاني)) (١٥).

إن المقصود به هنا في هذه العبارة أن مراده بالوجود بالعرض هو التحقيق في الأعيان أي في الخارج، فالوجود هو الأصل، والماهية موجودة به بالعرض وبنحو الحيثية التقييدية. وقوله: ((إن الوجود في كل شيء هو الأصل في الموجودية والماهية تبع له)) (١٦) وقوله: أيضا ((إن الأصل في الموجودية هو الوجود، والماهية بسببه تكون موجودة)) (١٧). وقوله: ((الوجود أحق الأشياء بالتحقيق، لأن غيره به يكون متحققا وكأننا في الأعيان أو في الأذهان)) (١٨)

وفي هذه النصوص التي في محتواها الوضوح أن ملا صدرا قد أكد على الأصالة للوجود، وإن الوجود موجود بذاته في الأعيان، وهو معنى أصالته، وإن الماهية وتحققه للأعيان بواسطة الوجود وهو معنى اعتباريتها. فبحث اصالة الوجود يدخل في كل فروع المعرفة سواء (الفقه أو أصول أو المنطق أو العقائد) وأيضا في الرؤية الكونية التي تكون الأرضية الهامة للايدولوجيا.

ولأجل ذلك اعتبر صدر المتألهين إن معرفة الوجود هو الأساس حيث يقول: ((لما كانت مسألة الوجود أس القواعد الحكيمة، ومبنى القواعد الحكيمة، ومبنى المسائل الإلهية، والقطب الذي يدور عليه رحي علم التوحيد وعلم المعاد وحشر الأرواح والأجساد ... فمن جهل بمعرفة الوجود يسري جهله الى أمهات المطالب ومعظمتها بالذهول عنها، فانت عنه حفيات المعارف، وعلم الربوبيات وبنواتها ومعرفة النفس واتصالاتها ورجوعها الى مبدئها وغاياتها)) (١٩)

مفهوم وبداهة القول بأصالة الوجود: إن موضوع الفلسفة هو الموجود بما هو موجود، والوجود هو الشيء الذي ثبت له الوجود، سواء كان ذلك نفس الوجود أو شيء آخر متصفا به وأما الوجود فمفهومه بديهي مستغن عن التعريف وقد يقال تعريفه: ((انه الثابت العين)) أو ((الذي يمكن أن يخبر عنه)) فهي تعاريف لفظية (٢٠)، تستخدم للتبني والإشارة الى ما في الذهن من المفهوم البديهي وليست بتعاريف حقيقية، إذ ليست بأعرف من الوجود بل لا شيء اجلى من الوجود. (٢١)

إن الوجود بالاصطلاح الفلسفي يساوي الواقع، ولهذا فهو يشمل الذوات والإحداث ويقول ابن سينا الشيخ الرئيس، له عبارة تقول ((إن الله لم يمشمش المشمشة بل أوجدها))، لخص موقفه من اصالة الوجود والماهية، فمفهوم الوجود كل شيء في العيان وفي الخارج ينعكس في الذهن إنما ينعكس بصورة هلية بسيطة، يعني قضية من الهيات، هليات البسائط، مثلا علي موجود، الشجر موجود... الخ.

المشائيون وكان على رأسهم ابن سينا كانوا من القائلين بأصالة الوجود، أن ملا صدرا ادعم هذا الرأي واتى بأدلة شديدة وذكية، لذلك فلسفته قائمة على اصالة الوجود، وهنالك مثال ذكي وبسيط أتى به المشاؤون للدلالة على اصالة الوجود واعتبارية الماهية، لو أتينا بصفحة بيضاء، وبدأنا بالتخطيط على الورقة بشكل منظم فأصبح لدينا شكل مستطيل أو دائرة بقلم احمر فهذا سؤال هل الوجود في الخارج للون أم للأشكال المستطيل، أو الدائرة. الجواب الصحيح: هو للون لأنه هو الموجود أمانا ، أما الأشكال فهي تبعا له، فالأشكال هي قضية اعتبارية. حصيلة مما تقدم هي إن العينية الخارجية وهو ما يعبر عنه بأصالة الوجود واعتبارية الماهية، وقد أشار الملا هادي السبزواري (٢٢) في منظومته الفلسفية:

إن الوجود عندنا أصيل دليل من خالفنا عليل

اختلف العلماء في الأصيل منهما، فذهب المشاؤون الى اصالة الوجود (٢٣) ونسب الى الإشراقيين القول بأصالة الماهية (٢٤)

إن مسألة اصالة الوجود من البديهيات الأولية، لا تحتاج الى البرهنة والاستدلال، هنالك عبارة مشهورة عن بهمنيار في كتابه (التحصيل) تشير الى ما ذكرناه في البداهة، إذ قال ((وبالجمله فالوجود حقيقة انه في الأعيان لاغير، وكيف لا يكون في الأعيان ما هذه حقيقته)) (٢٥)، فإن استغرابه هذا يشير الى بداهة الوجود في الأعيان. وهنا عبارة أخرى له: ((فالوجود الذي هو الكون في الأعيان وانه في الأعيان،

ليس يحتاج في أن يكون في الأعيان الى كون آخر في الأعيان يقتزن به، فإن مآبه يصير الشيء في الأعيان هو أولى بان يكون بذاته في الأعيان (((٢٦). فإن عبارته صريحة في البداهة موجودة في الوجود بذاته في الأعيان والأشياء الأخرى هي الماهيات. قال صدر المتألهين في كتابه (المشاعر) حول البداهة: ((فالوجود إذن أحق الأشياء بان يكون حقيقة، إذ غيره به يصير ذا حقيقة، فهو حقيقة كل ذي حقيقة، ولا يحتاج هو في أن يكون ذا حقيقة الى حقيقة أخرى، فهو بنفسه في الأعيان، وغيره . اعني الماهيات به في الأعيان لا بنفسها)) (٢٧).

هنالك تصريحات أيضا ببداهة القول بأصالة الوجود، قال بها الفيض الكاشاني في كتابه (أصول المعارف)، (فقد ثبت أن الأصل في التحقيق والحقيق بالتأصيل هو الوجود لا غير، وما أحسن ما قيل: عن العقل الصحيح الفطرة يشهد بأن الماهية)) (٢٨)، فهو يعتقد أن الوجود هو الأصل، والماهية أمر اعتباري، وهذا أمر بديهي لا يحتاج الى البرهان.

وقال الشيخ المظفر في كتابه (المنطق): ((ولا تحتاج في هذه القضية وهي (الوجود والموجود) الى برهان، بل هي من الأولويات، وان بدت غير واضحة للعقل قبل تصوير معنى (موجود))) (٢٩).

نستنتج مما تقدم بأصالة الوجود واعتبارية الماهية ولا تحتاج الى الاستدلال والبرهان وهذا ما صرح به الحكماء في أقوالهم السابقة الذكر . إذ صرح صدر المتألهين أن صفات الوجود من حيث هي كالماهيات أمور اعتبارية، لا تتحقق إلا ببركة الوجود، في قوله: ((بل كما وقع التنبيه عليه من إنها (أي الأسماء والصفات الإلهية) معان متكررة معقولة في الوجود الحق تعالى متحدة في الوجود، واجبة غير مجعولة، ومع ذلك يصدق عليها أنها بحسب أعيانها ما شمت رائحة الوجود لما ثبت وتبين ان الموجود بالذات هو الوجود، فهي ليست بما هي هي موجودة ولا معدومة)) (٣٠).

لا نرتاب في أن هنالك أمورا واقعية ذات آثار واقعية، ليست بوهم الواهم، ثم تنتزع من كل من هذه الأمور المشهورة لنا في عين انه واحد في الخارج مفهومان أثنتين، كل منهما غير الآخر مفهوما وان اتحدا مصداقا، وهما الوجود والماهية، كالإنسان الذي في الخارج، المنتزع عنه انه إنسان وانه موجود. (٣١) لأن ((الإنسان موجود))، لأننا نجد أنسانا في الخارج لا بمعنى إننا نجد الإنسان في الذهن. إذا هذه القضايا ليست ذهنية. فمعنى أن الإنسان موجود إن الإنسان موجود في الخارج، ليس سوى أن الإنسان متصف في الخارج، وليس بمعنى انه متصفا في الذهن بالوجود الخارجي (٣٢). فقولنا: ((الإنسان موجود)) معناه أن وجودا من الموجودات مصداقا لمفهوم الإنسانية في الخارج ومطابقا له. فبالحقيقة مفهوم الإنسان ثابت لهذا الوجود وثبوته له متفرع عليه بوجه، لان الوجود هو الأصل في الخارج والماهية تابعة له إتباع الظل للشخص)). (٣٣) فإذا قلنا أن ((زيد موجود)) هو وجود زيد لا وجود شيء آخر لزيد.

المقصود من اصالة الوجود واعتبارية الماهية: إننا عندما ندرك الأشياء الخارجية أنها تختلف البعض عن الآخر ولكن جميعها متحدة في دفع ما كان يحتمله السوفسطائي

من بطلان الواقعية، أي إننا ندرك أن هنالك شيء في الخارج واحد وإن العقل يقوم بالتحليل الى شيئين، فهناك عبارة كما أشار إليها السيد كمال الحيدري ((يقول هنالك حيثية مشتركة وحيثية مختصة فيقول مثلاً: (الإنسان موجود، الشجر موجود، الشمس موجودة... وهكذا)) فهذه القضايا فيها حيثية مختصة وهي (الإنسان، والشجر، والشمس) وحيثية مشتركة وهي ((الوجود)) (٣٤) مثال: الإنسان موجود، هذا يعني له مصداق ووجود حقيقي خارجي جوهري، كما لو قلنا الإنسان موجود بتوسط علي. علي موجود، أي أصيل وجوده، فلو قلنا (علي موجود، علي له وجود) فلو قلنا الإنسان جاء من علي موجود، لو لم يكن علي موجود، لم نستطيع أن نقول الإنسان موجود، أي الإنسان موجود بوجود علي، (إذن الأصالة الى علي) وليس للإنسان. إذن الإنسان ماهية. وهذا يدل على أن وجود علي ليس وجود (ذهني) بل عين الوجود.

الإنسان زاد عليه الوجود (العرضي): إن من الأصول التي يبني عليها صدر المتألهين الشيرازي فلسفته القول بان هذه الموجودات المتحققة في الخارج هي حقيقة واحدة ذات مراتب مختلفة في التمايز في الشدة والضعف والتقدم والتأخر والسواد والبياض الى غير ذلك. أي يختلف الوجود بالرتبة. وبرز مثال بينه أصحاب القول بان الوجود حقيقة واحدة ذات مراتب مختلفة بالشدة والضعف، هو (النور الحسي) الذي له مراتب ودرجات متعددة، وهذه المراتب والدرجات ترجع الى حقيقة واحدة هي حقيقة النور التي تكون ظاهرة لذاتها ومظهرة لغيرها... فالشدة في النور القوي والضعف في النور الضعيف لا يكونان من قبيل الناطقية الحيوانية، لان الشدة في النور إذا كانت جزءا مقوما للنور فيلزم أن لا يكون النور الضعيف نورا، بسبب فقدانه لذلك الجزء (٣٥) فالفرق بين الشدة والضعف، من جهة كون احدهما شديدا والأخر ضعيفا، إنما يكون فقط من جهة الشدود يشتمل على نسبة أعلى من تلك الحقيقة التي يشتمل عليها الضعيف.(٣٦). وعلى هذا تكون حقيقة الوجود واحدة، وهذه الحقيقة الواحدة لها مراتب متعددة، وهذا التعدد والتكثُر لا ينافي وحدة تلك الحقيقة. إذ إن هنالك اختلاف في المراتب الطولية، هو أن كل موجود في المرتبة العليا يشتمل على المرتبة التي هي أدنى منه أيضا، كما أن كل مرتبة من المراتب السفلى محاطة بالمراتب الأعلى وواقعية في باطنها. فهذا النوع من التفاوت في الوجود الذي يعرف بـ ((التفاوت بالشدة والضعف)) يدعى أيضا بـ ((التفاوت الطولي)) أو ((التشكيك في الوجود)) (٣٧)

أما قول صدر المتألهين فإن ما به الاتفاق هو نفس ما به الاختلاف. فهذا الوجود اشد من هذا الوجود، ولكن هذا الوجود يختلف عن هذا الوجود. بناء على اصالة الوجود. بالوجود، لان هذا وجود وذلك وجود. ولذا امن صدر المتألهين بالوجودات كثيرة ولكنه لم يوافق المشائيون والشيخ الرئيس أنها حقائِق متباينة، بل قال إنها وجودات ترجع الى حقيقة واحدة، وان هذا الوجود الكثير له وحدة.(٣٨).

إن صدر المتألهين وان كان قد أقام الأدلة والبراهين على اصالة الوجود واعتبارية الماهية إلا أن في الواقع يرى انه لا ضرورة لذلك. إذ كان في كتابه الشواهد الربوبية الى أن الوجود (أجدر سني بالتحقيق، لان غيره يتحقق به، وانه الشيء الذي يصل به كل

ذي حق الى حقه، إذن كيف يمكن عده امراً اعتبارياً كما يذهب الى ذلك المحجوبون عن الشهود، وهو على عكس الماهية ليس مجعولاً بالذات (٣٩)

مقارنة بين اصالة الوجود أو اصالة الماهية

١. لم تكن مسألة اصالة الوجود أو الماهية مطروحة قبل صدر المتألهين بصورة مسألة مستقلة، أي لم ينسب القول الى مدرسة فلسفية معينة بشكل قطعي.

٢. معنى اصالة الوجود: هو أن الواقع العيني مصداق بالذات لمفهوم الوجود، والمفهوم الماهوي يحكي عن حدود الواقع فحسب ويحمل عليه بالعروض.

٣. أما معنى اصالة الماهية: إن الواقع العيني مصداق بالذات المفهوم الماهوي، وينسب إليه مفهوم الوجود بالعروض.

٤. إن فرض الوجود والماهية أصليان معا ليس فرضاً صحيحاً وهو يستلزم التسلسل.

٥. كذلك فرضهما اعتباريان فهو غير صحيح أيضاً، لأنه لازماً أن تصبح القضية المسماة بالهلية البسيطة غير مشتملة على مفهوم يحكي على الواقع العيني.

٦. إذا كان هنالك القول بأصالة الماهية يترتب على هذا القول بأصالة الماهية تكون موجودة في الخارج. كما تكون موجودة في الذهن، وموطن الماهية الذهن فقط. والماهية سنخ من سنخ المفاهيم.

٧. اما بناء على القول بأصالة الوجود فمن غير الممكن وجود الماهية في الخارج. والواقع الخارجي أمر غير ماهوي، كما أن مكان الواقعية هو الخارج فقط. (٤٠)

٨. بناء على القول بأصالة الماهية تكون علاقة المفهوم الماهوي مع الواقع الخارجي كطبيعة الحقيقة الواحدة التي لها موطنان.

٩. بناء على القول بأصالة الوجود فهي علاقة الصورة بذات الصورة فالماهية هي تصور وحكاية عن حقيقة الوجود (٤١)

١٠. إن الماهية توجد في العرض والمجاز، وإن الماهية امر اعتباري بالاصطلاح.

١١. أما الأمر غير الماهوي هو المصداق الحقيقي لمفهوم الوجود، أي حقيقة الوجود، موجودة بالذات وبالحقيقة، أي الوجود هو الأصل بالاصطلاح (٤٢)

القسم الثاني - اعتبارية الوجود وأصالة الماهية

الاعتبار في اللغة والاصطلاح.

الحكمة الاشراقية.

اصالة الماهية .

الإشكالات الواردة على نظرية اصالة الوجود.

إجابات صدر المتألهين على الإشكالات.

اعتبارية الوجود وأصالة الماهية

الاعتبار في اللغة: فهي تعني المقايسة بين شيئين بأن تجعل الشيء الذي يعنك مساويا للشيء الآخر. قال ابن فارس في (المقاييس): ((فأما الاعتبار والعبرة فعندنا مقياسان من عبري النهر، فنتساويا عندك، هذا عندنا اشتقاق الاعتبار، وقال تعالى: (فاعتبروا يا أولي الأبصار) كأنه قال: انظروا إلى من فعل فعوقب بما عوقب به، فتجنبوا مثل صنيعهم لئلا ينزل بكم مثل ما نزل بأولئك)) (٤٣)

أما اصطلاحاً: فيطلق لفظ الاعتبار في البحوث الفلسفية على معان متعددة ومختلفة، أي أن العقل يعتبر الشيء الذي ليس هو مصداقاً واقعياً لهذه المفاهيم يعتبره مصداقاً (٤٤) ولكي يميز القارئ الكريم الإدراكات الحقيقية من الإدراكات الاعتبارية في الجملة، نذكر هذا المثال. لو شكل ألف جندي فوجاً من الجيش، فإن كل جندي يعتبر جزءاً من هذا الفوج، أما الفوج هو عبارة عن مجموعة من الجنود، ونسبة كل فرد إلى المجموع هي نسبة الجزء إلى الكل، ونحن ندرك كل فرد من هؤلاء، ولنا أحكام مختلفة حول الأفراد، وندرك أيضاً مجموع الأفراد التي أطلقنا عليه اسم (الفوج) ولنا أحكام معينة بحقه. فإدراكنا للأفراد إدراك حقيقي لأن له مصداقاً واقعياً خارجياً، أما إدراكنا للمجموع فهو اعتباري، لأن المجموع لا مصداق له في الخارج، وإنما هو كل فرد من الأفراد وليس من المجموع. (٤٥)

تسعى الفلسفة بموازينها الدقيقة إلى فصل الأمور الحقيقية عن الفئتين الآخرين، وتميز الأمور الاعتبارية، من الحقائق يعدّ من المواضيع المعقدة التي زلت فيها أقدم كثير من الفلاسفة. (٤٦)

إنّ هذا الاصطلاح الاعتباري، الوارد في الكثير من أحاديث الفلاسفة يستعمل في عدة معان. فحسب أحد الاصطلاحات تسمى جميع المقولات الثانية سواء أكانت منطقية أم فلسفية بالاعتبارية وحتى مفهوم (الوجود) يعد أيضاً من المفاهيم الاعتبارية، ويشيع هذا الاصطلاح في كلمات شيخ الإشراق، وقد تناول بالبحث في كتبه المختلفة (الاعتباريات العقلية) بهذا المعنى المتقدم. (٤٧).

قال الطبطائي: (والحقيقي: هو المفهوم الذي يوجد تارة في الخارج فيترتب عليه، وتارة في ذهن فلا يترتب عليه آثاره الخارجية كمفهوم الإنسان، ولزام ذلك أن تتساوى نسبة إلى الوجود والعدم، وهذا هو الماهية المقلولة على الشيء في الجواب ما هو؟ والاعتبار خلاف الحقيقي. وأما المفاهيم التي حيثية مصداقها حيثية أنه في الخارج مترتب عليه آثاره فلا يدخل ذهن الذي حيثيته حيثية عدم تترتب الآثار الخارجية، لا تستلزم ذلك انقلابه عما هو عليه، كالوجود وصفاته الحقيقية كالوحدة والوجوب ونحوها، أو حيثية أنه ليس في الخارج كالعدم فلا يدخل ذهن، وإلا لانقلب إلى ما يقبل الوجود الخارجي، فلا وجود ذهني لما لا وجود خارجي له. أما المفاهيم التي حيثية مصداقها حيثية أنه في ذهن كمفهوم الكلي والجنس والفصل، فلا يوجد في الخارج وإلا لانقلب (٤٨)

وفي اصطلاح أمر: يختص عنوان (اعتباري) بالمفاهيم الحقيقية والأخلاقية، تملك المفاهيم التي يطلق عليها المتأخرون اسم (المفاهيم القيمة) (٤٩). وفي اصطلاح ثالث: يطلق اسم (الاعتباريات) على المفاهيم التي ليس لها

مصدق خارجي ولا ذهني إطلاقاً وإنما تصوغها قوة الخيال ((مثل مفهوم (الغول) فهذه المفاهيم تسمى بـ (الوهميات) (٥٠). كما مر ذكره بمثال الإيضاح عن هذا المصطلح والمثال الذي ذكر هو (لو شكل ألف جندي فوجاً ...)) . وهناك اصطلاح آخر: لـ (الاعتبار) وذلك في مقابل الأصالة وهو يستعمل في بحث اصالة الوجود أو الماهية . (٥١)

الحكمة الاشراقية: تعد الحكمة التي ظهرت في الشرق حيث الإشراق من الشرق، وهنا معتقد رائج بين الحكماء أن أفلاطون هو مؤسس هذه الحكمة، والظاهر إنها كانت رائجة في أقوام قبل أفلاطون أمثال الفراعنة، المصريين، الهنود، الإيرانيين، الزرادشتيين والصابئة. أما مؤسس هذا المذهب في العالم الإسلامي، الذي حاول التوفيق بين هذا النهج وتعاليم الإسلام فهو شهاب الدين يحيى بن ميراث السهروردي الذي قتل في مدينة حلب عام (٥٨٧هـ. ق)، بأمر من صلاح الدين الأيوبي (٥٢).

يمتاز الإشراق انه يقوم على أساس الكشف والشهود والوجدان، والإشراق يحصل العلم الحضورى وهنا كنتيجة لهذه المسألة يحتل الإلهام معنى آخر وأيضاً بواسطة المشاهدة والإشراق يحصل العلم الحضورى. المشاهدة الاشراقية لا تحصل في الزمان كالبرهان والاستقرار ولكنها تحصل في الآن الذي لا امتداد له (٥٣)

ولو عدنا الى شيخ الإشراق لرأيناه يتحدث عن تميز مذهبه عن المذاهب الأخرى، ويشدد على كيفية حصول المعرفة الاشراقية. ((وهذا سياق آخر وطريق اقرب من تلك الطريقة (طريق المشائين) وانظم واضبط واقل إتعاها في التحصيل، ولم يحصل لي أولاً النظر عن الحجة مثلاً ما كان يشككني فيه مشكك...)) (٥٤) يقول الدكتور حسين نصر في مقدمته على المجلد الثالث من مجموعة مصنفات شيخ الإشراق: ((الحكمة الاشراقية هي الحكمة التي تقوم على أصل الاستدلال والذوق وفهمها يستلزم الاطلاع المسبق على الحكمة المشائية وامتلاك ذوق فطري وضمير طاهر...)) . طبعاً الوسيلة التي اعتمدها شيخ الإشراق في التوفيق بين الحكمة والعرفان، فهي لجوءه الى تأمل آيات القرآن الكريم.

اصالة الماهية: إن هذا القول ينسب الى شيخ الإشراق وأشهر كتاب له (حكمة الإشراق) وفيه عنوان: (حكمة الماهية على الوجود)، وذكر برهاناً نتيجة أن الماهية أصلية والوجود اعتباري، ويقوم البرهان على ما يلي: عندما نقول (الكتاب موجود) نجد المحمول. موجود اسم مفعول، وهو مشتق من المشتقات، أي انه يشتمل على ذات المبدأ للاشتقاق، بمعنى ذات ثبت لها الوجود كقولنا، شيء ثبت له العلوم، أي ذات مبدأ واشتقاق. كذلك هنا، موجود ينحل الى شيء ثبت له الوجود فننقل الكلام للوجود، ونسأل اهو موجود أم معدوم؟ فإن كان موجوداً فهذا معناه، انه شيء ثبت له الوجود، فننقل الكلام للوجود الثالث، وهكذا ننقل الكلام حتى يتسلسل الأمر الى ما لانهاية، والتسلسل في الوجودات المحمولة محال، فلا بد ان يكون الوجود اعتبارياً والماهية أصلية. (٥٥) إن بعض القائلين باعتبارية الوجود أنكروا اتصاف الماهية بالوجود، حيث ارجعوا الاتصاف الى الانتزاع، وأجيب عليهم بأنه لا يمكن انتزاع شيء من المعدوم. (٥٦)

الإشكاليات الواردة على نظرية أصالة الوجود: إن أكثر الإشكاليات التي ذكرت على نظرية أصالة الوجود كانت من قبل أصحاب أصالة الماهية. بالأخص الاشراقيين منهم،، وبرز الإشكالات التي ذكرها شيخ الإشراق شهاب الدين السهروردي وتمكن بذلك إثبات الأصالة للماهية، وأيضاً هنالك فرقة أخرى التي قالت بأصالة الماهية من أتباع المذهب المشائي.

واهم الإشكالات على هذه النظرية التي تريد اثبات الاصالة للماهية، هي:

١. لو كان الوجود حاصلًا في الأعيان فهو موجود وكل موجود له وجود فوجوده وجود الى غير نهاية. قال الشيخ الاشراقي. ((الوجود إذا كان حاصلًا فهو موجود فإن كونه موجودا انه عبارة عن نفي الوجود فلا يكون الموجود موجود على الوجود وفي نفس الوجود انه هو الوجود، ونحن لانطلق على الجميع إلا بمعنى واحد... فالوجود وجود ويعود الكلام الى الوجود، فيذهب الى غير نهاية)) (٥٧)

٢. الإشكال الثاني انه لو كان الوجود موجودا وأصيلا فيكون كل وجود واجبات إذ لا معنى للواجب سوى ما يكون تحققه بنفسه (٥٨)

٣. وأشكل أيضا أن الوجود لو كان حاصلًا في الأعيان وليس بجوهر فهو لا بد هيئة تحصل مستقلة فيحتاج الى محل وهو موجود في محله معه ولا بعده فهو لا بد قبله والإشكال هنا في أن الموجود يتقدم على الوجود وهذا ممتنع. (٥٩)

٤. أشكل صاحب (حكمت بو علي) المشائي المسلك على أصالة الوجود. الذي نسب القول بأصالة الماهية للشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا (٦٠). وقد بدأ إشكاله يشكه في كلم الوجود وإنها غير معروفة وغير واضحة حيث جعلوها في هكذا أبحاث دقيقة ثم قال: ((إن الاستيلاس بهذه الكلمة أوجب الغفلة عنها فلم يسألوا فيها لتبين معناها الواقعي...)).

وتسأل هل هي كلمة الوجود من المولدات (المخترعات) أو أن لها أصل في اللغة العربية، ثم لماذا لم تستعمل هذه العبارة في القرآن الكريم بمعنى الوجود ومرادفاته بل استعملت بمعنى الوجدان. واعتبر إن مفهوم الوجود ليس عينيا ولا اثريا لان الآثار إنما هي الأعيان الموجودات، وليس للموجودات التي ليس لها سوى الأفراد مفهوم الوجود النسبة ومصاديق الموجودات ليس لها نسبة مقوليه. (٦١)

٥. من الإشكالات الأخرى على أصالة الوجود إنها حديثة العهد ولا بوجود لها أي سابقة تاريخية واضحة حيث لا نعثر على قائل بها قبل صدر الدين الشيرازي تابع المستشكل بأنه يمكن القول بعدم وضوح المشكلة التي قامت نظرية أصالة الوجود بحلها وغير واضح ما هي ثمار هذه النظرية. (٦٢)

أجاب صدر المتألهين على الإشكالات التي سنورها هنا:

١. على الإشكال الأول معتبرا أن الموجودية لو كان معناها إنها الشيء الذي يقوم به الوجود فهذا ممتنع، إذ لا شيء في العالم مجودا بهذا المعنى، وإن أريد بها المعنى البسيط ومرادفاته فالوجود موجود، وموجوديته هو كونه غي الأعيان بنفسه، وكونه موجودا هو بعينه كونه وجودا، لا أن له أمراً زائداً على ذاته. (٦٣)

٢. وأجاب على الإشكال الثاني بأن المستشكل لم يفرق هنا بين الضرورة الذاتية والضرورة الأزلية. إذ وجب الوجود بالضرورة الأزلية، معنى كون الوجود واجبا أن ذاته بذاته موجودة من غير حاجة الى جاعل يجعله ولا الى قابل يقبله ومغني كون الوجود موجودا انه إذا حصل إما بذاته أو بفاعل، لم يفتقر في كونه متحققا الى وجود آخر يحصل له بخلاف غير الوجود لافتقاره في كونه موجودا الى اعتبار الوجود وانضمامه. (٦٤).

من جهة أخرى يقول صاحب الجواب الأخير الذي ذكرناه بأنه يمكن الإجابة على كافة أدلة اصالة الماهية التي يراد منه رد اصالة الوجود بان جميع أدلة اصالة الماهية لا تخرج عن قسمين إما أنها ترمي لا ثبات اعتبارية الوجود (٦٥)

وان من اشد واهم المدافعين على اصالة الماهية واعتبارية الوجود الشيخ الاشراق والسيد الميرداماد، وبعد ذلك انتشر مذهب الحكمة المتعالية راجت مسألة اصالة الوجود وأصبحوا أصحاب اصالة الماهية قليل أو أدى الى الانعدام لوجودهم، لكن يوجد أهم مدافعين في هذه الفترة الأخيرة على اصالة الوجود وهم اثنان (الملا رجب علي التبرزي، وعليقي بن فرجاي خان صاحب كتاب إحياء الحكمة).

قال التبريزي في دفاعه عن اصالة الماهية: ((إذا ثبت أن الوجود مع الماهية في الخارج ثبت أن الوجود لازم للماهية في الخارج، بمعنى انه تابع لها لان وجود الشيء فرع الشيء وتابع له بالضرورة، فإذا كان الوجود تابعا للماهية وفروعها فيجب أن يتعلق جعل الجاعل أولا وبالذات بالماهية ثم يلزمها الوجود لأنه يتمتع بالبداية أن يجعل الجاعل أولا فرع الشيء ولازمه ثم اصله وملزومه، وإلا لزم أن يكون الملزوم لازما واللازم ملزوما وهو محال. فظهر أن الماهية مجعولة من دون الوجود، كما ذهب إليه طائفة من الفضلاء، ووضعت اللغات المتداولة أيضا على جعل الماهية من دون الوجود كما قال: فلان يتحرك يده ويكتب أي يجعل الكتابة والحركة من دون ان يقال: فلان يعطي الوجود للحركة والكتابة)) (٦٦). بينما اعتبر أصحاب كتاب إحياء الحكمة أن الماهية لو كانت اعتبارية محضة للزم أن يكون تكثر العالم اعتباريا وليس حقيقيا، وهذا خلف وسفسطة، وأيضا لو كان كذلك لزم ان لا يكون هنالك كثرة حقيقية (٦٧)، والى ما هنالك من الأقوال المدافعة عن اصالة الماهية وهم ندرة

استعرض صدر المتألهين في تعليقه على الكتاب ((حكمة الإشراق)) للسهروردي، وقال في تعليقه الى النور يساوق الوجود، وقد عبر برأيه وقال: إن النور الذي يتحدث عنه شيخ الإشراق، ليس سوى حقيقة الوجود ومراتبه المتفاوتة.

وذا كان لأحد الاطلاع على تاريخ الفلسفة الإسلامية يعلم جيدا أن السهروردي، ينظر الى الوجود كأمر اعتباري، ولا بد من دراسة عميقة ومستقيضة لمعرفة أن النزاع أو الاختلاف بين صدر المتألهين والسهروردي حول حقيقة الوجود والنور، مجرد نزاع لفظي، أو انه نزاع حقيقي؟. إذ سعى صدر المتألهين ليثبت ما ذهب إليه شيخ الإشراق عن حقيقة النور، وهو ذات صفات الوجود وخصوصياته، كالبساطة، وعدم الحاجة الى أي تعريف، وعدم امتلاك الجنس والفصل والحد والرسم، وتحقيق الشدة والضعف والتقدم والتأخر، والخير والمحض، وكافة ما يمكن أن يتصل بهذه الصفات. وهذا يعني عدم اختلاف بين

الوجود والنور ويقتصر الاختلاف القائم، على عالم الألفاظ فحسب. (٦٨)
يصف صدر الدين الشيرازي الشيخ الإشراقي بالعدل عن لفظ الوجود الى النور،
فيقول: ((والمصنف عدل عن لفظ الوجود بلفظ النور، ثم حصر النور على وجود
والواجب ووجودات العقول والنفوس...)) (٦٩)

هنالك وجه آخر ينسب الى المدرسة الاشراقية للقول بأصالة الماهية عند شيخ
الإشراق. للقول بأصالة الماهية واعتبارية الوجود، فقد ذكر الشيخ مرتضى مطهري في
توضيحه قائلاً: ((وذكر شيخ الإشراق السهروردي بحثاً تحت عنوان (في عدم زيادة
الوجود على الماهية في الخارج) أي: أن الوجود والماهية في الخارج ليسا شيئين اثنين،
حيث افترض في البدلية للماهية عينية ولم يقل بعينية زائدة على عينية الماهية للوجود،
ولم ير أن هذه لمسالة يمكن أن تطرح بشكل آخر، يعني انه لم يكن مطروحاً لديه انه
في مسالة الوجود والماهية نقول بعينية لواحدة منهما وذهنية واعتبارية للأخرى، ويظهر
أن عينية الماهية كانت مسلمة لديه، وبما أن عينية الماهية أمر مسلم لديه، إذن فلا يمكن
أن تكون للوجود عينية، وذلك لم يطرح السهروردي هذه المسالة في كتابه (حكمة
الإشراق) تحت ((عنوان اصالة الماهية)) بل طرحها بعنوان: حكومة في عدم زيادة
الوجود على الماهية في الخارج)) (٧٠)

ولكن قد يقال: أن كلمات شيخ الإشراق لا علاقة لها بتاتا بمسالة اصالة الماهية
واعتبارية الوجود في الواقع الخارجي، وإنما كلامه ناظر الى إثبات اعتبارية مفهوم الوجود
في الذهن، وأنه في الذهن وان كان زائداً على الماهية، إلا انه أمر اعتباري يكف عن
الزيادة والاثنية الحقيقية في الواقع الخارجي.

وأما مسالة الأصالة، وإن المتأصل في الخارج هل هو الوجود، والماهية تابعة له،
أم أن الأمر بالعكس، فليس شيخ الإشراق بصدد نفيه أو إثباته، بل يمكن أن يكون معتقداً
بأن الوجود والماهية يمثلان حقيقة واحدة متأصلة في الخارج، فلا يكون كلامه متناقضاً مع
ما ستختاره من العينية الخارجية بين الوجود والماهية. (٧١)

ومن هنا نجد إن شيخ الإشراق الذي يثبت العينية الخارجية للماهية يثبت أيضاً أن
الموجودات المجردة إثبات صرفة ووجودات محضة لا ماهية لها، وهذا يعني انه يعتقد
بتأصل الوجود أيضاً في الواقع الخارجي.

إن صدر المتألهين فهم من كلمات شيخ الإشراق انه قائل باعتبارية الوجود في
الواقع الخ في الخارجي، وتأصل الماهيات، اعتقد بوقوع التناقض في كلمات شيخ
الإشراق، لذا نجد انه بعد أن قرر مسألة اصالة الوجود واعتبارية الماهية قال: ((وكذا
ما أدى إليه نظر الشيخ الإلهي في (التلويحات)، من أن النفس وما فوقها من المفارقات
إنيات صرفة ووجودات محضة، وليست ادري كيف يسع له مع ذلك نفي كون الوجود
أمراً واقعياً عينياً، وهل هذا الى تناقض في الكلام؟ ولقد ذكرنا انه لا يوجد أي تناقض أو
تتاف في الكلام، شيخ الإشراق لا يريد نفي كون الوجود أمراً واقعياً عينياً، وإنما ينفي
زيادة الوجود على الماهية، ويثبت اعتبارية مفهوم الوجود الزائد على مفهوم الماهية في
الذهن وفي نفس الأمر، وهذا ينسجم مع ما نثبتناه لاحقاً من عينية الماهية والوجود في

الخارج (٧٢)

وفي نهاية المطاف لا بأس أن نؤيد ما تقدم به شيخ الإشراق في كتابه (التلويحات) إذ قال: ((إن النفس وما فوقها من المفارقات إنيات صرفة ووجودات محضة)) (٧٣)، وهذا كلام يصلح شاهداً على الوجود موجود بذاته من دون احتياج إلى حيثية تقييدية، وذلك باعتبار أن النفس وما فوقها من المجردات لو كانت إنيات صرفة ووجودات محضة، فهذا معناه إنها موجودات لا ماهية لها، ومع ذلك تحمل عليها الموجدية، فهي وجودات تثبت لها الموجدية، لذاتها بلا حاجة إلى حيثية تقييدية، وليست هي أشياء وذوات ثبت لها الوجود (٧٤) ، إذ إن حمل الموجود على الوجود يعني أنه موجود بذاته، وليس شيئاً ثبت له الوجود. حيث أن النقاش وقع في شيخ الإشراق حول وجهين:

الوجه الأول: إن كلامه هذا لا ينسجم مع ما نسب إليه القول بأصالة الماهية واعتبارية الوجود، لذا قال صدر المتألهين بعد أن أورد العبارة السابقة على شيخ الإشراق: ((ولست أدري كيف يسع له مع ذلك، نفي كون الوجود أمراً واقعياً عينياً، وهل هذا إلا تناقض في الكلام)) (٧٥). إن هذا التناقض في الكلام عند شيخ الإشراق، ذلك لأنه لم يكن يريد نفي أصالة الوجود في الواقع العيني، وإنما أراد أن يثبت عدم زيادة الوجود على الماهية في الواقع العيني.

الوجه الثاني: إن ما ذكره شيخ الإشراق من أن النفوس والمجردات وجودات محضة لا ماهية لها، لا تتسجم مع القانون العقلي القائل: (كل زوج تركيبى)، أي أنه مركب ماهية وجود. وأجيب على هذا الوجه، أن الشيخ لا يريد أن ينفي في كلامه الماهية عن الموجودات المجردة، وإنما مراده من ذلك أن تلك الموجودات المجردة لها من القوة والظهور في الوجود ما يجعل الماهية بحكم العدم ومستهلكة فيها، فتكون أحكام الوجود هي الغلبة على أحكام الماهيات في ذلك العالم. وهذا بخلاف الموجودات المادية في هذا العالم، فإنها لضعف وجوداتها وقصور كمالاتها وكثرة نواقصها تكون أحكام الماهيات فيها هي الغالبة على أحكام الوجود.

هذا تمام الكلام في الجواب عن الإشكال الأول الذي ذكره شيخ الإشراق، وقد اتضح من خلال الأجوبة التي ذكرناها والشواهد التي أشرنا إليها من كلمات الأحكام في الأعيان (٧٦) ويمكن القول على ضوء ذلك أن الوجود، موجود بذاته، والماهية موجودة بالعرض وتبعاً للوجود. ولا بد أن يتحقق في مثل هذا الافتراض اتحاد بين الوجود والماهية. وقد قال صدر المتألهين في ذلك ((إن بين الوجود والماهية الموجودة به. ملازمة عقلية لا صاحبها اتفاقية)) (٧٧)

النتائج: يترتب على البحث بالأصالة والاعتبار للوجود والماهية عدة نتائج منها

١. توحيد الصفات: وذلك لأن الوجود مدار الوحدة، والماهيات مثار الكثرة، إذ إن صفات الواجب وإن كانت متباينة مفهوماً إلا أنها متحدة حقيقية مع الذات، صفات الوجود من حيث هي كالماهيات أمور اعتبارية، لا تتحقق إلا ببركة الوجود، في قواه بل كما وقع التنبه عليه من أنها أياً لأسماء والصفات الإلهية معان متكررة معقولة في الوجود الحق تعالى متحدة في الوجود، واجبة غير مجعولة، ومع ذلك يصدق عليها أنها بحسب أعيانها

ما شمت رائحة الوجود لما ثبت وتبين ان الموجود بالذات هو الوجود، فهي ليست بما هي موجودة ولا معدومة ولا يمكن تحصيل معنى تلك الصفات الملازمة للذات بعينها ولذلك لقصور ذهن الإنسان على إدراكها .

٢. توحيد الأفعال: إن الموجودات الإمكانية متكررة ومتخالفة، فكيف يمكن صدور المختلف من الواحد من جميع الجهات ولا تحل هذه العقدة إلا القول بأصالة الوجود، وإنما جاء الاختلاف من جانب القوابل والماهيات.

٣. صحة الحمل في القضايا: إذ إن صحة حمل المحمول على الموضوع وإدعاء الماهوية لا يتم إلا بأصالة الوجود، ويمتنع على القول بأصالة الماهية. فالماهية التي تتصف بالإمكان والتساوي والنسبة لا يتسنى لها أن تكون علة للوجود، لأنها لا تملك الوجود في ذاتها فكيف نهبه لغيرها، وفاقد الشيء لا يعطيه ولو اتينا بصفحة بيضاء، وبدأنا بالتخطيط على الورقة بشكل منظم فاصبح لدينا شكل مستطيلا ودائرة ب قلم احمر فهذا سؤال هل الوجود في الخارج للون ام للأشكال المستطيل او الدائرة، الجواب الصحيح هو للون لأنه هو الموجود امامنا اما الاشكال فهي تبعاً له فالأشكال هي قضية اعتبارية.

٤. ان الموجودات المتحققة في الخارج هي حقيقة واحدة ذات مراتب مختلفة في التمايز في الشدة والضعف والتقدم والتأخر والسواد والبياض الى غير ذلك أي يختلف الوجود بالرتبة، فالفرق بين الشدة والضعف، من جهة كون احدهما شديداً والآخر ضعيفاً، إنما يكون فقط من جهة الشدة يشتمل على نسبة اعلى من تلك الحقيقة التي يشتمل عليها الضعيف

الهوامش

١. محمد تقي مصباح، اليزدي المنهج الجديد في تعليم الفلسفة، ج١، ص ٣١٩.
٢. مرتضى مطهري، شرح المنظومة (السبزواري)، ص ٦٤.
٣. صدرالدين الشيرازي، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، ج١، ص ١٤٩.
٤. جلال الدين الاشثاني، شرح حال وآراء فلاسفي ملا صدرا (بالفارسية)، ص ١.
٥. محسن لأمين، أعيان الشيعة، ج٩، ص ٣٢١. ٣٢٣.
٦. مقدمة العلامة الشيخ محمد رضا المظفر للحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الأربعة، ج١، ص ٤.
٧. علي الحاج حسن، الحكمة المتعالية عند صدر المتألهين الشيرازي
٨. غلام حسين إبراهيم الديناني، حركة الفكر الفلسفي في العالم
٩. ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ج١١، ص ١٦.
١٠. ابيهلال العسكري، الفروق اللغوية، ص ٢٨٦.
١١. كمال الحيدري، بقلم السيد رضا الغراوي، نظرية اصالة الوجود، ج١، ص ٢٢٠.
١٢. مصدر سابق، ج١، ص ٢٢٦.
١٣. الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الأربعة، ج ١ ص ٣٩.
١٤. مصدر سابق، ج١، ص ٤٠.
١٥. مصدر سابق، ج٣، ص ٢٥٧.
١٦. مصدر سابق، ج٩، ص ١٨٥.
١٧. المصدر السابق، ج٣، ص ٢٧٧.
١٨. صدر الدين الشيرازي، الشواهد الربوبية، ص ١٠.

١٩. صدر الدين الشيرازي، كتاب المشاعر، ص ٤.
٢٠. والتعريف اللفظي ليس تعريفا حقيقيا لان المعن بالدال عليها للفظ واضح، ولم يؤيد اللفظ المعروف من دور الايضاح للفظ اخر استعمل في ذلك المعنى، فالتعريف اللفظ يتبدى للفظ مكان اخر.
٢١. صادق الساعدي، نافذة على الفلسفة، ص ٢٩.
٢٢. الملا هادي السبزواري (١٢١٢. ١٢٨٩هـ) هو الشيخ هادي بن المهدي السبزواري، حكيم وفيلسوف عال فقيه ورع، شاعر بالعربية والفارسية، له كتب كثيرة، عدها البعض (٢٩) كتابا، منها كتابه المعروف ((المنظومة)) التي تناول فيها بيان الفلسفة وادلتها وردودها بأسلوبه الشعري البارع والجميل.
٢٣. ومنهم بهمنيار في التحصيل: ص ٢٨٤، والسيد الداماد في القبسات: ص ٣٨٤، وتبعهم صدر المتالهيين في الاسفلر ج ١، ص ٤٩، والحكيم السبزواري في شرح المنظومة، ص ١٠.
٢٤. نسب اليه في شرح المنظومة، ص ١٠. ١١.
٢٥. التحصيل، ص ٢٨٦.
٢٦. المصدر السابق، ص ٢٨.
٢٧. المشاعر، ص ١٠. ١١.
٢٨. الملا حسن المعروف بالفيز الكاشاني، أصول المعارف، تعليق وتصحيح وتقديم السيد جلال الدين الاشثاني .
٢٩. المنطق، ص ٣٣٠.
٣٠. الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الأربعة، ج ٦، ص ١٤٤.
٣١. الطبطباي، بداية الحكمة، ص ١٥.
٣٢. صدر المتالهيين، المبدأ والمعاد، ص ٥١.
٣٣. الرسائل ، رسالة اتصاف الماهية بالوجود، ص ١١٧.
٣٤. كمال الحيدري فلسفة صدر المتالهيين، قراءة في مرتكزات الحكمة المتعالية، ص ١٤٩.
٣٥. كمال الحيدري، فلسفة صدرا لمتالهيين، ص ١٦٠.
٣٦. ((لان أحدهما اوفر حظا مما يطلق عليها السواد والأخر اقل حظا منه))، (الاسفار ج ١، ص ٤٣٦).
٣٧. ديناني، . غلام حسين الابراهيم ، القواعد الفلسفية العامة في الفلسفة الإسلامية، ج ٢، ص ٧٦.
٣٨. كمال الحيدري، فلسفة صدر المتالهيين، ص ١٦٦.
٣٩. الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الأربعة، ج ١، ص ٢٥.
٤٠. الاسفار، ج ١، ص ١٦٣.
٤١. الاسفار، ج ١، ص ٤٠٣، تعبير ملا صدرا ((المحكي هو الوجود والحكاية هي الماهية)).
٤٢. عبد الرسول عبودية، النظام الفلسفي مدرسة الحكمة المتعالية، ج ١، ص ١٣٠.
٤٣. ابي الحسن، ب نفارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٢٠٩.
٤٤. كمال الحيدري، فلسفة صدر المتالهيين،
٤٥. المصدر نفسه .
٤٦. محمد حسين الطبطباي، أسس الفلسفة والمذهب الواقعي، ج ١، ص ٤٦.
٤٧. محمد تقي مصباح اليزدي تعليم الفلسفة في المنهج الجديد، ج ١، ص ١٨٨.
٤٨. محمد حسين الطبطباي، نهاية الحكمة، ج ١، ص ٢٥٦.
٤٩. محمد تقي اليزدي، تعليم الفلسفة في المنهج الجديد، ج ١، ص ١٨٨.
٥٠. المصدر السابق، ج ١، ص ١٨٨. امام عنى (الغول) إشارة حيوان وهمي لاثقق له في الخارج وأيضا هنالك حيوان اخر وهمي وهو (العنقاء) .
٥١. المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٨.

٥٢. علي، الحاج حسن، الحكمة المتعالية صدر المتألهين الشيرازي، ص ١٢٦.
٥٣. الشهرزوردي، شرح حكمة الإشراق، مقدمة المصحح، ص ٢٣. ٣٠.
٥٤. السهروردي، حكمة الاشراق، مجموعة المصنفات، ج ٢، ص ١٠.
٥٥. موقع الأستاذ حسين الانصاريان.
٥٦. علي، الحاج سلمان، الحكمة المتعالية عند صدر المتألهين، ص ١٩٢.
٥٧. السهروردي، حكمة الاشراق، ص ٦٤. ٦٥.
٥٨. المصدر السابق، ص ١٨٩.
٥٩. المصدر السابق، ص ٦٥. ٦٦.
٦٠. بو علي، حكمت سينا، ج ٣، ص ٣٢.
٦١. المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٥. ٣٧.
٦٢. يحي بيشري، تحليل انتقادي أصالت الوجود، فصلنا مهم في دنشكماه ١٩.
٦٣. المشاعر، ج ١، ص ١٩. الاسفار، ج ١، ص ٣٩.
٦٤. المشاعر، ص ٢٠. الاسفار، ج ١، ص ٣٩. ٤١.
٦٥. محمود شهابي، رسالة بوندنمود، ص ٣١. ٣٢.
٦٦. منتخبات يازاتار حكماي إلهي ايران، ج ١، ص ٢٥٩.
٦٧. احياءت، ج ٢، ص ٤٣٦.
٦٨. غلام حسين، حركة الفكر الفلسفي، ج ٢، ص ٢٤٨.
٦٩. شهاب الدين السهروردي، شرح حكمة الاشراق، ص ٢٨٣.
٧٠. مرتضى مطهري، شرح المنظومة، ج ١، ص ٦٥. ٦٦.
٧١. كمال الحيدري، نظرية اصالة الوجود، بقلم السيد رضا الغرابي، ج ٢، ص ٢٧١.
٧٢. الفلسفة شرح كتاب الاسفار الأربعة، ج ٢، ص ١٨، ١٩.
٧٣. السهروردي، ص ١١٩.
٧٤. كمال الحيدري، اصالة الوجود، ج ١، ص ٣١٥.
٧٥. الحكمة المتعالية، ج ١، ص ٤٣.
٧٦. الفلسفة، شرح الاسفار الأربعة، ج ٢، ص ٦٢. ٨٩.
٧٧. صدر الدين الشيرازي، الشواهد الربوبية، ص ٧. ٨.

المراجع

١. اليزدي، محمد تقي مصباح، ١٩٩٩، المنهج الجديد في تعليم الفلسفة، ترجمة عبد المنعم الخاقاني، بيروت، مطبعة دار المعارف للمطبوعات
٢. مرتضى مطهري، ١٤١٤، شرح المنظومة (السبزواري)، ترجمة عبد الجبار الرفاعي، قم المقدسة مؤسسة البعثة
٣. الشيرازي، صدر الدين، ١٩٩٠، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، بيروت، دار إحياء التراث العربي
٤. الاشتياني، جلال الدين، ١٩٩٠، شرح حال واره فلاسفي ملا صدرا (بالفارسية)، قم، الناشر زنار مسلمان، وكذلك مكتب الاعلام الإسلامي
٥. الأمين، محسن، ٢٠٠٠، اعيان الشيعة، بيروت، دار التعارف للمطبوعات
٦. علي الحاج حسن، ٢٠٠٥، الحكمة المتعالية عند صدر المتألهين الشيرازي، بيروت، دار الهادي
٧. الديناني، غلام حسين إبراهيم، ٢٠٠١، حركة الفكر الفلسفي العالم، بيروت، دار الهادي
٨. ابن منظور الافريقي، ١٤١٤، لسان العرب، بيروت، دار صادر
٩. العسكري، ابي هلال، ٢٠١٤، الفروق اللغوية، بيروت، دار العلم وللثقافة للنشر والتوزيع

١٠. الحيدري، كمال، ٢٠٠٦، نظرية اصالة الوجود، الكاظمية، مؤسسة الامام الجواد (ع) للفكر والثقافة
١١. الشيرازي، صدر الدين، ١٩٧٩، الشواهد الربوية في المناهج السلوكية، طهران، مركز النشر الإسلامي
١٢. الشيرازي، صدر الدين، ١٩٨٤، كتاب المشاعر، بيروت، مكتبة طهوري
١٣. الساعدي، صادق، ١٤٢٢، نافذة على الفلسفة، بيروت، نشر المركز العالمي
١٤. الطباطبائي، محمد حسين، ١٤٣٨، بداية الحكمة، طهران، مؤسسة النشر الإسلامي
١٥. الحيدري، كمال، ٢٠١٣، فلسفة صدر المتألهين، قراءة في مرتكزات الحكمة المتعالية، بيروت، مؤسسة الهدى
١٦. ديناني، غلام حسين الابراهيم، ٢٠٠٧، القواعد الفلسفية العامة في الفلسفة الإسلامية، بيروت، دارا لهادي
١٧. عبوديت، عبد الرسول عبوديت، ٢٠١٠، النظام الفلسفي لمدرسة الحكمة المتعالية، بيروت، مركز الحضارة
١٨. ابن فارس، ابي الحسن، ١٩٧٩، معجم المقاييس اللغة، بيروت، دار الفكر
١٩. الطباطبائي، محمد حسين، ٢٠٠٦، أسس الفلسفة والمنهج الواقعي، بيروت، المؤسسة العراقية للنشر والتوزيع
٢٠. اليزدي، محمد تقي مصباح، ١٩٩٨، تعليم الفلسفة في المنهج الجديد، ترجمة، بيروت، دار النشر للتعارف للمطبوعات
٢١. الطباطبائي، محمد حسين، ٢٠٠٤، نهاية الحكمة، طهران، مؤسسة النشر الإسلامي
٢٢. السهروردي، شهاب الدين، ٢٠١٠، شرح حكمة الاشراق، بيروت، دار المعارف الحكيمة
٢٣. الديناني، غلام حسين، ٢٠١٢، حركة الفكر الفلسفي، بيروت، دار الهادي